استقالة شاعر

الكتاب: استقالة شـــــاعر
شعر
المؤلف: هشام الشرقاوى
عدد الصفحات: 112

الطبعة: الأولى 2019
الناشر: دار النخبة 6 شارع رجاء عبدالرسول، المتفرع من شارع وادى النيل
أمام سور نادى الزمالك – 01288688875
E-mail: alnokhoba@gmail.com

استقالة شاعر

شعر

هشام الشرقاوى

النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع
2019

إلى مصر التى أحبها وألومها وأشكرها .. بطريقتى

لأنك – كنت تعتقدين

أن قصائدى – تاهت

وأن منابعى – جفت

وأن مشاعرى ماتت

وأنك قصة (كانت)

أجل كانت – ومازالت

فإن جفت شرايينى

وخان النور أحداقى

وهد اليأس أعماقى

يظل هواك – ترياقى

ويبقى دائما – قلمى

يسافر بين أوراقى

يبثك بين أناتى

تحياتى – وأشواقى

هشام الشرقاوى

إستقالة شاعر

وداعـــا - لـكـل الـكـلام الجميل
وللفن - والـكـأس والسلسبيل

ولـلـهـمـس فى جـنـة الحـالمـات
وللشعر - تحـت جـذوع النخيل

ولـلـشـدو - فى ليلك المستحم
بـأدمـع عـشـاقـه - والأصـيـل

وداعـــا - لحبك بعد (انـكـسـار)
و(طـــول انـتـظـار) و(هـــم ثقيل)

***

فـقـدت انـتـمائـى لـتـلـك الـعـيـون

لمـحـراب هـذا الـيراع النبيل

فـقـدت الحـنـين إلى ضفتيك

فـما عـاد ريـقـك - شـهـدا يسيل

وأطـفـأت شـوقـى - وكـلى اقتناع

بـأنـك - لـسـت دواء العليل

وأنـك لن ترجعي لى الـولاء إليك

وإن تـفـعـلى المـسـتـحـيـل

***

نسيمك فى الليل - أمسى ضجيجا

يـبـدد أمـن وحـلـم المـقـيـل

وشمسك فى خدرها لا تريد الشروق

وتـــأبـــى الـــطـــريـــق الـــطـــويـــل

ونـيـلـك - مـاعـاد نهـــرا عطوفا

ولـكـن غـــدا كـالـعـجـوز البخيل

يـبـيـت عـــلى رافـــديـــه الجـفـاف

وينمو - بـواديـه - شعب ذليل

***

أتـدريـن - يـا حـب عمرى الجليل

لمـــاذا - تعكر حـبـى الجـلـيـل؟؟

لأنـــك أنـكـــرت وجـهـى النقى

وأغـــراك - وجـه النفاق الصقيل

فأصبحت - صبحا بغير ائتلاق

ودربـــا طـويـلا - بـغـير خليل

***

لمـــــاذا تـــغـــيرت فى كـــل شـئ

فـبـدلـت لحـن الهـــوى - بالعويل

لمـاذا - وقـد كنت أرضـا وفرضا

وعرضا وكنت الخطى - والدليل

وكـنـت فـخـورا بـــأن انـتـسـابـى

إلـيـك - وأنـــك - ظـلى الظليل

ومـاكـنـت أرضى ســـواك بديلا

ولـكـن - فـرضـت عـلى الـبـديـل

***

وبـــين الـــتـــألم والـــكـــبريـــاء

رتـقـت شراع الـــفـــؤاد الهـزيـل

لأنـــــــــــــى أحـــــبـــــك

لكن صوتا ينادى ويأمرنى بالرحيل

وداعـــا - لـعـشرة عـمـر وحـــب -

وخـــبـــز ومـــلـــح - وحـــظ قليل

وداعـــا - فكل الأمـانـى استحالت

ومـــا كـــان بـالـبـال أن تستحيل

***

ســأكـسر كـأسـا - تمـنـعـت عنه

كـأنـى عـلى الـشـعـر- بيت دخيل

سأخفت صـوتـى وأخـفـى يراعى

وأخــلى - لمـن يستطيع - السبيل

سلاما - ومـعـذرة - واسمحى لى

بــأن تقبلى - كــل شـكـرى الجزيل

فـإن ســاءل الـنــاس: مـاكـان يعنى؟

فــقــولى لهـــم: شــاعــر يستقيل

لاعبة الوقت الضائع

قلت: الوداع

هل كنت تعتقدين أنك غايتى؟

أو أننى – كرست كل الوقت لك؟؟

كشى ملك

الفيل ضاع

كم قلت: إن هناك شيئا لا يباع

وظللت عامدة طوال الوقت

ألا تفهمى

وأنا أحاول دونما جدوى

وأنت تراوغين

وتقسمين

بأن حبك فوق قدر المستطاع

وبأن قلبك – كالسماء

وبأن أزهارى التى

فى دفتر الدرس القديم

تبوأت بين الحروف الخضر مقعدها

وجاشت بالبكاء

وتذكرتنى ثانية

أغبية تلك الزهور السود؟؟

أم متغابية؟؟

ماتت لديك الطابية

والثانية

وعشيقك المدفون فى نهديك

يحلم بالكثير

مازال يجهل عن حكايتنا الكثير

مازال يمخر فى عباب الحلم

مؤتزرا ثيابا من حرير

مازال يمسك بالعصا

ويقول: تلك لمن عصى

هذى القوافل لن تسير

هو لا يهش – ولا ينش

ولا يغار – ولا يغير

كشى ملك

مات الوزير

مات الذى جمع الكثير

مات الذى سحق العساكر

واستباح الحق

واعتقل الشعاع

لم يبق عندك أى شئ

للهجوم – وللدفاع

***

قلت الوداع

هل تفهمين صغيرتى معنى الوداع؟؟

***

للمرة الألفين

تعتقدين أن الرشفة الأولى

ستسكرنى

وأن النقلة الأولى

ستفقدنى اتزانى

ثم يغلبنى الصداع

للمرة الألفين

يلقيك التلعثم فوق كفى

تتركين الشاى يبرد

تذكرين الله فى وقت الضياع

الفيل ضاع

وحصانك المشلول ضاع

والسيد استغنى – فباع

وعشيقك الدجال يحلم بالترقى

ثم يقنع أنه حتما – هلك

نفذت جميع سجائرى

وتسرب الإلهام منك

كشى ملك

مازلت يا سمراء لا تتعلمين

مازلت لا تتفهمين

أنا لن أكون مراهقا

فى الأربعين

هل كان عندك أى شك؟؟

مازلت تعتقدين

أنى تاجر – ومراهق

تغتالنى الأزرار – حين تفك

ما أسهلك

للمرة الألفين أشرب قهوتى

وأقول لك

لو شئت – نلعب لعبة أخرى

فقد مات الملك

قصور - على غدران

عـنـوانـك الـــبراق - قـد أعـمانـى
وكـلامـك المـعـسـول كـم أغـرانـى

وشـذاك - هدهدنى وأسكر مهجتى
وهـــواك - سـافـر فى دمـى وكيانى

وأمـرتـنـى - ألا أذيـــع غـرامـنـا
فى الحـى - بـين الأهـــل والجـــيران

فكتمت حبك فى شريـط ضفيرتى
وسـترتـه - بالصبر - والحـرمـان

آثــرت أن أرضى غــرورك شاعرى

ورضــيــت - بالتسهيد والحــرمــان

***

صــورت لى الدنيا - كتابا شيقا

ومــعــطــرا بــالــفــل والــريحــان

موسقت لى عمرى - طريقى - غربتى

صحوى - سباتى - صفحتى - ألوانى

وسحرتنى عشقا - وكــم أملتنى

بــجــوادك الــطــيــار فى الأكــوان

ومــلأت أيــامــى - حنانا - بهجة

وبــنــيــت لى قــصرا - عــلى غــدران

وكسوتنى نزقا - وتيها - شاعرى

ملكتنى - بالحلم أمر زمانى

***

واليوم - تزعم أنى عهدى قد مضى

اليوم - تدعونى إلى النسيان

وتقول ماتت ذكريات طفولتى

والعود - ليس الآن بالإمكان

يا شاعرا ملأ الفلاة - قصائدا

فاخضوضرت - بالعشب كالبستان

وبكل قلب - قد وضعت خميلة

وبكل عين - وردة وأمانى

هـل كنت طفلا عندما أحببتنى
وكتبت فى - قصائدا وأغـانـى؟؟

هب أننى قد مت - فارحم سيرتى
واقـــرأ عليها - ســـورة الـرحمـن

***

يا شاعرا - أبدعت حين عشقتنى
والآن تـبـدع - عـنـدمـا تنسانى

يـا شـاعـرا - يبنى سنينا عالما
لـلـحـب - ثـــم يهـــده بـثـوانـى

أنـا وحـى كـل قـصـيـدة أبدعتها
وكتبتها - بـالـدمـع والـوجـدان

أنـــا رمـــزك الـفـذ الـــذى أخفيته

فى كـــل حـــرف جـــاء فى ديـــوان

أنـا خـضرة البستان - كم أحببتها

أنـــا ســاعــة الإلهـــام - فى الأفـنـان

وأنـــا المـراهـقـة الـتـى أغريتها

وخـدعـتـهـا - بـــوداعـــة الحـمـلان

إن شئت - أن تنسى وتدفن حبنا

فـاقـتـل بـرفـق - وانـتـقـم بحنان

الحادى - والقيثار المشروخ

وتـــســـأنـــى: لم الـــعـــبرة؟
وأيـــــن حـــــلاوة الـــنـــبرة؟؟

وأيـــــن بـــراعـــة الـــفـــنـــان
حـــــين يخـــلـــق الـــــــدرة؟؟

وحـــــين يهـــدهـــد الـــعـــشـــاق
حـــــين يـــفـــجـــر الـــثـــورة

ويـــغـــرس فى صـــدور الـــنـــاس
فى أنـــفـــاســـهـــم - فـــكـــره

وينشر فى الثرى - فى الأفق

فى أحلامهم - سفره

فتنهله عيون الأرض

حبا - رؤية - عبرة

فإن وسعت - فقد صلى

وإن لم - عاود الكرة

لماذا عشش الإحباط

فى عينيك والحسرة؟؟

وهد اليأس معشوقى

وأنسى شاعرى - شعره

فـألـقـى الـعـود - فى ركـن

وأعـطـى لـلـمـنـى - ظـهـره

***

أجـيـبـى أنـت -

يـا قـيـثـارة المـعـشـوق - يـا عمره

لمـن أشـدو؟

وفى عينيك - عـصر معلن عهره

وشـيـخ دونـمـا فـقـه -

يـشـاطـر ربـه - كـبره

وإنـسـان - بـلا إنـس

وآنـيـة - بـلا زهـرة

وطـــفـــل لم يـــزل - عـلـقـا
تـعـلـم فى الحـشـى - يـكـره

وجـيـــل يـعـبـد الـدنـيـا -
ويـنـفـث فى الـــورى كـفـره

وجـــدب فى عـقـول الـنـاس
فى الإحـســاس - فى الـنـظـرة

وأشـــيـــاء بـــلا مـعـنـى -
وأصـــــــوات بـــلا نـــبرة

وكـــذب - يـمـلأ الـدنـيـا
وإعـــــلام - مـــن الـفـجـرة

لمـــن أشـــــــدو؟؟ لـــغـــارمـــة؟؟

لـكـــهـــل يـشـتـكـــى فـــقـــره؟؟

لـــشـــــاب بـــــاع كـــلـــيـــتـــه -

لأجـــل الـكـيـف والـ(بـــــودرة)؟؟

لأوثـــــــــــــــان مجـــمـــعـــة

عـــلى المـقـــهـى - بـــلا قـــــدرة؟؟

بـــلا عـــمـــل - بـــلا أمـــــل -

بـــلا حـــلـــم - بـــلا (بـــكـــرة)؟؟

لمـــن أشـــــــدو؟؟ وفى صـــدرى

ســـحـــابـــات مـــــن الحـــــسرة

لمـــن أشـــــدو؟؟وعـــــين الـنـــاس

لا أمـــــــن - ولا قـــرة

وجـــــــــوف الـــــنـــــاس -

ما فى الجوف - غير الخوف والسخرة

أجـــيـــبـــى أنـــــت يـــا قـــيـــثـــارة

الـــــشـــــعـــــراء - يـــــا حـــرة

لمـــــــاذا لا أرى الأزهـــــــار

فى كـــفـــيـــك - والخـــــــضرة؟؟

لمـــــــاذا أقـــــفـــــر الـــتـــاريـــخ

فى ألـــــوانـــــك الـــــقـــــشرة؟؟

وأعـــلـــن فـــقـــره لـــل (كـــان)

لـــل (إنـــســـــان)- لـلـفـكـرة

لمـــــــاذا غـــاصـــت الأحـــــلام

فى أعـــماقـــنـــا المـــــــرة؟؟

لمـــــــاذا تـــغـــرق الأيـــــــام -

فى دوامـــــــــة الهـــجـــرة؟؟

***

مـــضى حـــاديـــك يـــا حـسـنـاء

فـــالـــتـــمـــســى لـــــه عـــــذره

مـــــــــضى حـــــــاديـــــــك

لـن تنسيه - مـا قـد صـار - بالمرة

فلست اليوم (يوتوبيا)
التى كانت له عمره

تعلمه حديث
(الأرض والإنسان والبذرة)

وتحمل همه - أما -
تبدد لابنها ذعره

وتطوى ليله العريان
حتى يرتدى فجره

تركت العود - ملهمتى
فلست العاشق المكره

فـــــلا شـــعـــــر ولا لحـــن

ولا فـــيـــض ولا قـــطـــرة

أنـــــا يـــا مـــصر - مـــــصرى -

مـــصر - أن يـــــرى مـــصره

هل تسمعين الأغنية؟

هل تسمعين الأغنية؟

تلك التى كنا نغنيها هناك

وسألتنى: أتحبنى؟

وأجبت: لا أهوى سواك

وجرت بعينى دمعة

وجرت – لتمسحها – يداك

قد كنت أقرأ حينها –

فى مقلتيك – الخاتمة

قد كنت أعلم أننى (وهم)

وأنك – واهمة

(حلم) – وأنك – حالمة

طفل – يخاف من المصير

قد كنت أشعر

أن فى غدنا – الكثير

جرحا – وحرمانا –

وريحا عاتية

***

هل تسمعين الأغنية؟؟

هل تحفظين الذكريات؟؟

كانت – تغنيها – لنا

وأنا وأنت ونجمة فى الأفق

رحنا فى سبات

***

كان السكون – يحيطنا

والدفء يملؤنا – وراحة بالنا

والكون

فى كون بعيد – وال(دنى)

وحلفت أن الموت يعجز

أن يفرق بيننا

وحلفت لك

وسألتنى: أتحبنى

وأجبت دون تردد:

ألديك شك؟؟

ومضت بنا

أحلى وأعذب أمسية

كنا نذوب – على حروف الأغنية

***

هل تسمعين الأغنية؟؟

أم أن أعباء الحياة

مضت بكل – فى سبيل

وتسترت تلك الليالى

فى زمان المستحيل

وتبدد الحلم الجميل

والذكريات – تعلمت منك الرحيل

يا ليتنى – أحببتك الحب القليل

وطويت مثلك ذكريات – بالية

ونسيت أحلى أمسية

فاليوم – أدرك أنها

كانت – مجرد أغنية

لو كنت صادقة

لست الذى يبكى

لفراق عينيك

بل أنت – سيدتى

أولى – بأن تبكى

ما فاتنى – ضاعت

أضعافه – منك

أنت التى خانت

وهوت إلى الدرك

عودى له – إنى

متنازل عنك

***

لست الذى يعتب

ويلوم أو يغضب

من طفلة تلهو

أو قطة تلعب

تغدو – إذا شاءت

وتروح لو ترغب

وتصون – إن جاءت

وتخون – لو تذهب

لو كنت – ملهمتى

والله – لا أكتب

***

لا تسخرى منى

يا حلوة العين

ما كنت معتقدا

أن تخلفى – ظنى

لا الجرح – آلمنى

يوما – ولا حزنى

فالجرح – حولنى

صلدا – وعلمنى

والحزن قد أضفى

روحا على لحنى

***

بالأمس – أقسمت

بالعهد – للموت

لو كنت صادقة

حقا – لبرهنت

لكنه – نادى

يوما – فلبيت

أرأيت – إن صنت

ودا – وما خنت

وبقيت – حافظة

وعدا –؟؟ لما هنت

***

لا تظلمى القدر

لاتنظرى – شذرا

أحلامنا الصغرى

ضيعتها – هدرا

وظننته – ملكا

فوجدته – بشرا

ورجعت لى كسرا

هل مل؟ أم غدر؟

أم أنه اعتذر

لما قضى – وطرا؟؟

قراءة – فى كف عاشق

أجل – قد تشابه – حتى اختفى

فى الغيابات – فى الليل

فى الهامة الواحلة

وماعاد أفقهنا

ذاكرا صيغة الحوقلة

وما عاد أبصرنا

مدركا – آخر الخيط – أو أوله

وضاربة – بجذور الضياع – الضبابات

فى أعين القوم

حتى تلاشت – خطى الحلم

من عالم القافلة

***

حين لاح فتى – أسمر – من وراء الحدود

وسيماه فى وجهه

قد حسبناه – من أثر للسجود

ومن غير أن نسأله – أجاب – وأفتى

بأن جميع الدروب تؤدى

وكل الحروف

ومن أجل أن تستمر المسيرة

كل الوسائل قد بررتها الظروف

فمن شاء فلينفتح

يغترف

ينتفخ

ومن لم يشأ – ينصرف

ينسلخ

***

ولسنا نرى داعيا أن نطيل عليك

فوقتك يا أيها العاشق المستنير

لأثمن من أن تضيعه ذكريات

هى السخف – والعهر – والمهزلة

وأعلم أنت بتلك التواريخ

تلك الحكايا

وأعلم أنت بأنا انتفخنا

وأثقلنا – الحمل – والحمل

درنا بأحشائنا فى الزوايا

على عتبات القلوب – النوافذ

فى خارطات الأكف – الشقوق

وفى الأعين القاحلة

وكل الأصابع – مرت علينا

تحسست – المر

نززت الماء

كل الأصابع – حين يجئ المساء

تسافر

تعبث – تنبش فى كل شق

تلملم أرقامها الطائلة

بعض الأصابع

حين يجئ المساء – تعف

وتحلم بالخبز

حين يجئ الصباح – ولا تجد الخبز

تنتظر الليل – حتى تسافر

تعبث – تنبش فى كل شق

وتنعى مبادئها الباطلة

ولسنا نطيل عليك

فأحشاؤنا لم تزل تستدير وتكبر

نضرب – تكبر

نربط طوبا عليها – وتكبر

نلعب كل الرياضات – تكبر

نقتل أنفسنا – لا نموت – وتكبر

لم يجد طب

ولا ورد شيخ

ولا قابلة

***

ونأتى حفاة – عراة

نراك على قمة العارفين

وفى وجهك – البدر – نور اليقين

ولكننا لا نرى ما نعى

أو نعى ما نرى

قد تشابه – حتى تداخل –

حتى اختفى فى الثرى

فياسيد العشق والعلم –

وضح لنا ما جرى

***

يقول لكم سيد العشق فى الأرض–

: لا تسألوه

فلن يقبل الله منكم دعاء –

وأنتم بتلك الصدور

وتلك الوجوه

يقول لكم:اغسلوا – ذاتكم

ثم أجسادكم

ثم – ما بينكم – طهروه

و(إن جاءكم فاسق) – فابغضوه

وقولوا: ندمنا على ما فعلنا

وعودوا إلى الله

واستغفروه

قالتْ لى يوما

قالت لى يوما: هل تعلم؟؟

لن أسمح لإمرأة أخرى

أن تدخل قلبك – هل تفهم؟؟

دقات فؤادك – لى وحدى

نظرات عيونك – لى وحدى

أشعارك – أقرؤها وحدى

حتى أحلامك – إذ تحلم

يا عمرى – فاحلم بى – وحدى

لم تخلق – إلا لى وحدى

وأنا لم أخلق – إلا لك

إحضنى – إحضنى جدا

حطم أضلاعى – لا ترحم

حتى أتلاشى بين يديك

وأرحل عن كل الدنيا

لن أندم أبدا – لن أندم

يا أعظم رجل فى الدنيا

إنى أقسم

لا يملأ عينى إلا أنت

ولن يملكنى إلا أنت

وأنا صدقت

***

قالت لى يوما: يا عمرى

أقسم بالله

يغمرنى حبك من رأسى

حتى قدمى

يا أغلى من كل الدنيا

من خال – كان – ومن عم

أقسم بالله

أحببتك – أكثر من أمى

يتنفس صدرى – أنفاسك

تشبعنى رقة إحساسك

وأنامل كفك تسحرنى

شعرك – يبهرنى – يسكرنى

يلقينى فى حضرة وصل

مثل المتصوف – والناسك

لاشئ بعمرى إلا أنت

لاشئ يفرقنا حتى لو كان الموت

وأنا صدقت

***

ما أعذب فنجان القهوة

فى يوم – شتوى ممطر

والمقهى خاوية

إلا من بعض أناس – لا أكثر

والنادل – يأكل قطعة خبز

ثم ينادى ويثرثر

طفل – يتنقل بين الناس

يبيع الحلوى بالسكر

كهل – يتثاءب – باستفزاز

ويكاد ينام

فيوقظه صوت التلفاز

فيروز تغنى: (سكن الليل)

أحاول – ألا أتذكر

أنظر للخارج عبر زجاج النافذة

أدخن فى صمت

ونجاة تغنى (إلا أنت)

وحليم يغنى بعد نجاة

(لو أنى أعرف خاتمتى ماكنت بدأت)

وتمر أمامى – كالموت

تحمل طفليها بيديها

والثالث – يسبقها للبيت

وتلاقت أعيننا – ووقفت

ما أقسى صفعات الذكرى

ما أطول لحظات الصمت

قالت: لا حول ولا قوة إلا بالله

فكسرت الحاجز – وسألت

ماحالك؟

قالت: من أنت؟؟؟

تريث

تريث – وعد بالقوافل

فكلبك يلهث

ونجمك آفل

فلا تتشبث بتلك الخيوط

فأوهن بيت –

لبيت يعيش به العنكبوت

وأرخص نفس

لنفس تقول لصاحبها: لن تموت

***

ستركض ركض الوحوش

وتحشد – كل الجيوش

وكل العشيرة

وكل الذئاب المغيرة

وتحلم حلما طويلا

بأن تصنع المستحيلا

ولن تخرق الأرض

لن تبلغ الطود – طولا

سيزداد نجمك فى كل ليل – أفولا

***

تريث – فإن لصنع القرار – رجالا

وإن لكل – مجالا

وإن القوانين ليست –

خيوطا تحاك

لتبلغ يوما بها – مبتغاك

إذا كنت تحسب أنك تصنع مجدا

فإنك تعبث

تريث

فإنى أراك

تسير إلى منتهاك

***

تريث

فإن الطريق الذى سرت فيه –

عقيم

وذاك الصباح الذى رحت كى تشتريه

سقيم

وتحت العمامة – قرد مخنث

وجمع الرجالات حولك –

جمع مؤنث

تريث فإن الدم الأجنبى – ملوث

وما فى الحقيبة – ليس بفيل

وليس بزاد المسافر

بعد عناء طويل

وليس طبولا تدق –

ليرقص شعب كسيح

ويطرب قلب – ذبيح

وهل كان فى الأرض

شمس من الشمع؟؟

أو جنة من صفيح؟؟

***

تريث

وعد بالقوافل

فقلبك عن حبها – ألف غافل

وتاريخها بالحكايات – حافل

ستبقى

وأنت – كغيرك – راحل

***

أتعلم ما الأرض؟؟أم لا

أظنك – لا

أتعشق مثلى – ثراها؟؟

أتهوى هواها؟؟

أظنك – لا

أتعلم ما الفرق بينى وبينك؟؟

أم لا؟؟

أنا حين أغمض عينى أراها

أأنت تراها؟؟

أظنك لا

أنا طول عمرى – فتاها

فداها

وأنت قضاها

أنا – ميت – فى هواها

وأنت – خنقت – هواها

***

تريث

فإنك من فوقها – لن تمر

أمن أجل

من يزعمون ال(حماس) نجر؟؟

أهم – يوهبون الحياة

ونعدم – دون اكتراث؟؟

أهم يمنحون الحدود

لنندب نحن التراث؟؟

أهم ينجبون الذكور

وننجب نحن الإناث؟؟

***

إذا ضاع حق لجارك –

فانصره – كى يرجعه

وإن قاتلوه – فقاتل

لا عنه – لكن معه

ولا تك ما بينهم إمعة

وإن كان مالا– عقارا– سوارا

أعطه – فهو لك

وإن ضاع معطفه –

أعطه معطفك

وإن سال يوما دم –

أعطه – من دمك

ولكن إذا اختطفوا – زوجه

فلا تعطه – أبدا– زوجتك

الفارس المهزوم

أخطأت – إنى أعترف

فلقد ذكرتك فى حكاياتى القديمة

ورسمت وجهك

بين أشعارى الأليمة

وقطعت تذكرة الذهاب

ولم أعد للآن

***

لا تعتبى

فأنا الذى أغرقت كل مراكبى

وأنا الذى أرهقت كل كتائبى

فى الوهم

لست مؤهلا للفوز – لكن للهزيمة

البعد غير وجهتى – وجهى

أحاسيسى – وأفكارى العقيمة

***

يا أيها الكهل الذى مازلت تحلم

أن يعود العمر

أو تأتيك معجزة – بها

ما زلت تجهل أنها شئ

تبخر وانتهى

كم عشت تنتظر الأمل

وتظن أنك ساكن فى قلبها

متأكد من حبها

متمكن جدا

تظن بأن مفتاح الهوى

فى جيبك السرى –

سوف يعيدها

ومضت عقود من حياتك تنتظر

مفتاحك الوهمى أرهقه السكون

وعمودك الفقرى – أحنته السنون

حتى العناكب

قد نسجن بيوتهن على الجفون

والسحر فى عينيك مات

والفرح مات

وجهازك العصبى

خدره عقار الذكريات

***

كل الأمانى أغلقت أبوابها

كل الدروب – تقاطعت

وتعطلت أسبابها

وتحار – فى أخذ القرار

وتظل تشعر بالدوار

واليأس يخنق مقلتيك

فلا ترى إلا الفرار

تتساقط الألوان

يستند الجدار على الجدار

ويغيب عنك الهدى

يلقيك انكسار لإنكسار

تستشهد الأحلام

ترفضك الديار

وتظل – تحلم بالكثير

يا أيها الكهل الكبير

لم يبق إلا الموت

والنزع الأخير

القصيدة – فى غرفة الإعدام

كنا شعراء

إذ – كنا نغتال الزيف

نحترم الكلمة

لا نعرف معنى للخوف

نتسلل – عشقا – فى الوجدان

ننتخب الحرف

نفتش فى أعماق الذات

نتعلم طب الكلمات

حتى نقتبل المولود

فالكلمة – إنسان فى الجوف

***

كنا فى الماضى شعراء

إذ كان العالم – يسمعنا

إذ كان الصدق – يجمعنا

لفظا – أو رمزا – أو معنى

لكنا اليوم

ألهينا عن شرف الكلمة

ضيعنا – مجد الشعراء

أفسدنا – كل الأشياء

دسنا آلاف الأحياء

ما أسهل أن نصبح شعراء

ما أسهل أن نقتبس الشعر

ونغير بعض الأسماء

ما أسهل أن نصبح تجار مشاعر

فى أسوأ سوق سوداء

ما أسهل أن نعدم شعراء

ونمص دماء

ولتمت النخوة فى الإنسان

ولتمت الكلمة – والعنوان

وليسقط – نبض الفنان

***

يا شرف الحرف المقتول

من ذا قتلك؟؟

يا نبض الفكر المصفود

من ذا اعتقلك

يا صوت الشاعر – مسكين

من يثأر لك؟؟

من يفتح للمكموم – فمه

من يحفظ للمكلوم – دمه

من يمسك سيفا – فى العتمة

ويقول بصوت – عربى

الويل لمن باع الكلمة

الويل لنا

إن كنا نرضى أن يصبح

نور حضارتنا – بهتانا

إن كنا نرضى أن نحيا

فى تلك الغابة – فئرانا

كنا شعراء فى الماضى

إذ كان الشاعر – إنسانا

***

يا أهل المجد – أجيبونى

من منكم يقدر أن يبدع

أن يبنى مجدا – كالأمس

من منكم يقدر أن يكتب

شعرا – فياضا – بالحس

العقم – أصاب نزاهتنا

البردة – ليست بردتنا

وقضيتنا – تلك الأيام

أنى نغتال الأقلام؟

أنى – نعتقل الإلهام؟

آآآآآآآآآآآآه

يا ألف قصيدة شعر ماتت

وارتفع الإبهام

آآآآآآآآه

يا ألف قصيدة شعر

مازالت تنتظر الإعدام

عفوا – ما عدت أنا الشاعر

وسماحا لو أنى يوما مزقت دفاتر

فيها أشعار منظومة

فيها أسماء – مرسومة

فيها غطرسة – واستخفاف

فالكلمة ماتت – مكتومة

عفوا – يا جوف الإنسان

ما جئت لأجتر الذكرى

أو بعض ال(كان)

ما جئت أقول بأنى فيها

أو أخفيها

فالمقهى – أكثر تسلية

والشارع أكثر ترفيها

لكن مجيئ

تعزية فى كلمة حب صلبوها

وقصيدة شعر – سرقوها

واغتصبت – فوق غلاف كتاب

وأنا ما عدت أصدق أى غلاف

لا تحبينى

لا تحبينى - فحبى مربك
شارد ذهنى - وقلبى منهك

فارغ كأسى - بغيض عالمى
أمنياتى - كالمدى - لا تدرك

لا تحبينى - فإنى شاعر
حالك دربى - وحظى أحلك

كل شئ فى طريقى - محبط
كل حلم - فى يدى مستهلك

أمسياتى - كحياتى - مرة
غاب عنها النجم - زاغ النيزك

وصـبـاحـى - كـجـراحـى - مـؤلم

كـلـمـا أشـكـو إلـيـه - يضحك

لا تحـبـيـنـى - فـكـلـى - متعب

خـائـر بـعـضى - وبـعـضى مهلك

لـن تـنـالى مـن فـؤادى - منحة

كيف يعطى الحـب مـن لا يملك

إنـنـى شـوك - وصـدرى غابة

وكـتـابـى بـعـذابـى - ممسك

فاخرجى منى - سلاما وامرحى

وامـسـحـى - إسـمـى كـأنـى لم أك

عودى إليه

قلت: اذهبى –

فالأمس مات

لا تنبشى تحت الرماد

فكل ما فيه – رفات

لا روح فيه ولا حياة

ولا بقايا أمنيات

لم يبق عندى منه

إلا أحرف متناثرات

***

إن كنت لا تتذكرين

حكاية الأمس العتيق

حين انتشلتك فى ظلام الليل

من وسط الطريق

وحملت جثتك التى كانت

كعصفور غريق

وخلعت عنى معطفى

وذهبت – فى نوم عميق

***

أجريت حبك فى دمى

وجعلت قلبى مرفأه

وجمعت أشياء هنا

بين الضلوع – مخبأة

أشعلت فيها لوعتى

وصنعت منها مدفأة

وصببت فى عينيك أشعارى

فأصبحت إمرأة

***

وملأت عمرك بالحنان

وبالأمان – وبالهوى

وسقيت واديك الذى قد جف

عشقا – فارتوى

واخضر عشبك وازدهى

والأمس ولى – وانزوى

ومسحت عن خديك

تاريخ الليالى – فانطوى

وبلحظة – خنت الهوى

والحلم من كفى هوى

***

ماذا لديك يهمنى؟

ويشدنى؟ كى تفتحيه

صفحاتك السوداء تلعن

ما كتبت – وتزدريه

عودى إلى من بعتنى من أجله

واستعطفيه

قد يشترى ما بعته

أما أنا – لا أشتريه

***

عودى إليه فإنه

يبنى الحواجز والسدود

ويصاحب الأقدار والدنيا

إلى أقصى حدود

ولديه آلاف الحلول

لكل لغز – فى الوجود

ولديه مفتاح الحياة

لديه تذكرة الخلود

أما أنا – لاشئ عندى

غير أبيات القصيد

عاشق منتحب

وقـفـت بـعـيـدا تـراقـب ظلى
كـأنـك عـشـت لـكـى تـرتـقـب

وكـل الـذئـاب يحـومـون حـولى
وأنـت كـما أنـت - مـثـل الخشب

وأشـعـلـت سـيـجـارة وانـزويـت
وألـبـسـتـهـا مـبـسـما مـن ذهـب

وعـلـقـت عـيـنـيـك عـبر الأثـيـر
ورحـت تـدخـن - كالمضطرب

وأعطيت ظهرك للأرض كى لا ترى

وقـتـهـا عـــرضى المـغـتـصـب

ونـمـت كـثـيرا - كـثـيرا - كثير

أهـــذا اقـــتـــدارك؟؟ ياللعجب

وإذ أخـــبروك بـسـيـل الـدمـاء

ونـوح النساء - اصطنعت الغضب

وقـمـت لـتـثـأر - يـا لـلـرجـولـة

يـا لـلـحـماسـة - يـا لـلـكـذب

ورحـــت بـصـوت غـبـى أجـش

تـســب وتـلـعـن كـل الـعـرب

وتـنـدب أرضى - وطـولى وعـرضى
أيـــا أيهـــا الـعـاشـق المـنـتـحـب

أصـدقـت أنـى ارتـضـيـت الهزيمة
أم خـلـت أن لـغـيرى الـغـلـب؟؟

كـفـاك عـويـلا - فـلـسـت الـتـى
يحتسى دمعها فى كـؤوس الحـرب

وحسبك - تـرقـد فـوق الـفـراش
الـوثـير وأركـــض فـــوق اللهب

أنـــــازل أنـيـابهـم فى الـظـلام
وأنـــت تـغـازل نـــور الـشـهـب

وأصبحت تدخل كل البنوك
وأمسيت تتقن فن اللعب

وأغرقتنى فى بحار الديون
ورحت تسائل:من ذا السبب؟

وتاجرت بإسمى وغيرت رسمى
ونلت المنى - وبلغت الأرب

وحين سمعت نشيد الفراشات
يحيي الزهور - ويمحو الكرب

وأدركت أنى امتلك الزمام
وأن الصباح - أزال السحب

حملت الـــورود - عــبرت الحــدود

لتشهدنى - دمــعــك المنسكب

وتــشرح فى الليل - كيف انتظرت

كــثــيرا - عــلى المــقــعــد الملتهب

وعــدت لــتــشرب كــأس انتصارى

ألا تــســتــحى؟؟ يــا قليل الأدب

فى رحاب هواها

لا تغضبى إن قلت لا أنساها
فى كل وجه لا أزال أراها

هى فى العيون بريقها ودلالها
هى فى السماء سموها وصفاها

والشعر - كل الشعر منذ كتبته
هو ملك كفيها - وعبد شذاها

أحببتها - والله يعلم أننى
صوفت قلبى فى رحاب هواها

***

لـولا هـواهـا - مـا عـرفـت هويتى
قـد علمتنى مـن أنـا - عيناها

يا كم سهرنا - والسكوت حديثنا
وصـداى نبضى - والنسيم صداها

فـإذا شـكـوت لهـا لـواعـج مهجتى
فـكـأنـنـى أشـكـو لهـا شـكـواهـا
ودمـوعـهـا تجـرى تقبل راحـتـى
ويـداي تسبح فى نـدى يمناها

والـعـمـر ينبت حـولـنـا - مترنما
ثـمـلا - يـداعـب هـدبهـا ولمـاهـا

***

لا تغضبى - لو عشت عمرى سابحا

بين القوافى - محييا ذكراها

هى أنس روحى - فى دياجر وحدتى

هى من عرفت الحب فى دنياها

طوفى بأشعارى - ترين جمالها

وبهاء طلعتها - وحسن سناها

ولتعذرينى حين أقسم أننى

سأظل أهواها - ولن أنساها

حروف - بلا نقاط

أحضر ورقة

وانثر بعضا من حبات السكر

واسكب حول السكر بعضا

من قطرات الحبر

علماء الأحياء يقولون:

النمل الأبيض

يعشق حبات السكر

والنقطة أصل الأشياء

كل بحور الأرض

وكل بحور الشعر

وكل بحور الدم

كانت حين ابتدأت نقطة

النمل الأبيض مر

على قطرات الحبر

وصل إلى حبات السكر

وبأرجله – كتب النمل قصيدة شعر

***

النقطة تدخل نارا أو جنة

النقطة نجعل منها

قصرا – أو كوخا – أو خيمة

النقطة – تصنع

شلالا – طوفانا – غيمة

النقطة ترسم

ظلا – ضوءا – عتمة

النقطة تبنى حرفا

وتغير معنى الكلمة

النقطة – تجعل (باءا)(ياءا)

(تاءا)(ثاءا)

(حاءا)(خاءا)

النقطة أحيانا تصبح نعمة

أحيانا تصبح نقمة

***

الزاوية الحادة كانت نقطة

النقطة حين انشقت

عن ضلعين انفلقا

شهقت – واشتدت قلقا

والبسمة كانت تسبح فى الوجدان

وماتت – غرقا

الضلعان افترقا

هذا جهة الغرب وهذا شرقا

وانطلقا – وانطلقا – وانطلقا

وانسكب الحزن عليها

حين ارتد الضلعان إليها

فالنقطة جفت

والضلعان احترقا

***

ونتوه مع الألغاز ولا نجد المعنى

ونطرقع بالساعات أصابعنا

ونقلب كل أمور الكون

ونحتمل اللامعقولات

تخترق خواطرنا

جدران الإدراك التام

تطحننا طاحونة

كل علامات الإستفهام

وما أوجعنا

نفتقد من الخارطة ونمحى

يصدمنا الضلع الثالث

ويروعنا

ما أضيعنا

حين تجف النقطة

وتغيب الكلمة

ويموت المعنى

غيوم فى السماء

دعـوتـك للهوى - ودعـــاك قلبى
لـكـأس الحـــب - لـكـن لم تلبى

نـثـرت لـك القصيد شـذا وعطرا
أنـــرت لـك الـوجـود بشمس حبى

فـأنهـيـت الحـديـث بـلا اقـتـنـاع
وأعـــدمـــت الـقـصـيـد بـغـير ذنـب

وقـلـت بـلا اكـــتراث: يـا عـزيـزى
أيـثـريـنـى الـتـولـه والـتـصـبـى؟؟

أتغنينى القصائد عن فراء
أشد به انتباه جميع صحبى؟؟

أفق وافهم بأنك لست حلمى
ودربك يا مراهق ليس دربى

أحب الواقعية فى حياتى
وسرت على هواك - ولم تلبى

أبى فيك الغرور بأن تعانى
أحاسيس التباعد والتدانى

ولم تدرى بأن سيجيئ يوم
تعدين الدقائق والثوانى

وتـنـتـظـريـن مـــن يـــدعـــوك فيه
وتـعـتـذريـن عـــن فـــوت الأوان

وتحجب عـن عيونك نـور شمسى
دمـوعـك - حـين يلمسها دخانى

مـــضى عـهـد الـتـولـه والـشـقـاء
وأنهـــيـــت الـتـصـبـى بـالجـفـاء

سـأنـسـى عـهـدك المـزعـوم عهدا
وأقـــتـــل فـيـه ضـعـفـى وانـتـمائـى

وأبـحـــث عـــن ربـيـع ضـــاع منى
وأنـبـش فى الـسـطـور عـن الضياء

وتـنـقـشـع الـغـيـوم إلى رحـيـل

ويـنـبـثـق الـضـيـاء مـن الـسـماء

وأنـظـر فى جمـالـك كـيـف أضحى

وكـيـف غـدوت مـن بعد التنائى

ويـومـا سـوف ألـقـاه بـقـايـا

رجـاء - أوبـقـايـا كـبريـاء

وأسـأل أمـسـك الـبـاكـى أأرثـى

لـه؟؟ أم أنـت أولى بـالـرثـاء؟؟

لأنـى قـد دعـوتـك ذات يـوم

لـكـأس الحـب - لـكـن لم تشائى

غرور مبدع

إن كـنـت بـــدرا - فـالمـعـى
أو كـنـت شـمـسـا - فاسطعى

أو كـنـت دفـئـا - فـاصـهـرى
الـثـلـج الـــذى فى أضـلـعـى

أنـــا لا ألـــومـــك - فـالـعـبـى
وكـــمـا تـــريـــديـــن ارتـــعـــى

وتـــلـــيـــنـــى وتـــلـــونـــى
وتمـــنـــعـــى وتمـــتـــعـــى

وتـــــغـــــيرى وتحـــــــــررى

شـــقـــى حـــيـــاءك - إنـــزعـــى

روحـــــى - تـــعـــالى -إفـــعـــلى

مـاشـئـت - خـونـى - إخـدعـى

ســـيـــان عـــنـــدى إن رجـعـت

إلى - أو لم تـــرجـــعـــى

لـــن تـــعـــرفى مـعـنـى الـســعـادة

والهـــــــــوى - إلا مـعـى

***

لا تـــدعـــى أنـــــى عـشـقـتـك

لحـــظـــة - لا تـــدعـــى

أو أنـــنـــى يـــومـــا بهـــرت

بـــحـــســـنـــك المـــتـــصـــنـــع

وكـــتـــبـــت شـــعـــرا فـــيـــك

واتـــقـــد الحـــنـــين بـــأضـــلـــعـــى

إن كـــــان شـــــئ شـــدنـــى

يـــومـــا إلـــيـــك - ولم تـــعـــى

فـــلأنـــنـــى حـــاولـــت أن

أرضى غـــــرور المـــبـــدع

حـــاولـــت أن أســـقـــيـــك دفـــئـــى

واخـــــــــضرار مـــــزارعـــــى

فـــإذا اخـــــضرارك - بـــارد
كـــالـــقـــفـــر - بـــين الأربـــــع

وإذا بـــدفـــئـــك - عـــاجـــز
كـــــالـــــفـــــرقـــــد المـــتـــصـــدع

وإذا بـــقـــلـــبـــك - جـــيـــفـــة
راحـــــــت تـــــكـــــدر مـــنـــبـــعـــى

تـــلـــك الحـــقـــيـــقـــة - فـــاســـمـــعـــى
إن شـــئـــت - أو لا تسمعى

فـــإذا اســـتـــطـــعـــت بـــأن تـــكـــونـــى
دون بـــــدعـــــى - فـــاســـطـــعـــى

مرآة الذكرى

لا تسألينى لمـــاذا لم يـعـد قلمى
يهفو إلى الشعر أو يشتاق للنغم

ولا تـقـولى:تحـمـل (رب نـازلـة)
إنـــى تحـمـلـت أشـــواطـــا مـــن الألم

الحـــزن يعشقنى والمـــوت يسكننى
والصبح يهرب من عينى إلى الظلم

والـذكـريـات التى كانت تسامرنى
وأستقى من شذاها الوحى فى نهم

أمـســت تـطـوق أنـفـاسـى وتخنقنى
وتستبيح دمـى فى الصحو والحلم

لا تسألى عن معان صرت أجهلها
قد سافرت من حروفى – خاصمت قلمى

كل الأمانى مضت كالعمر- وانتحرت
كـل المعانى – وكـل روائـع الكلم

لا تقرئيلى القصائد – إنهـا ورق
مـابـين طـيـاتـه – بـحـر مـن الـنـدم

لاتفتحيها ففيها ألــف موقعة
وألــف موجعة – مـن غـير متهم

كـل الحـكـايـا بهـا فـوضى مـن الألم
وكلها – أصبحت ممسوحة الرقم

ومن حرمه؟؟

حـــرام؟؟ ومـــن ذا الـــذى حرمه؟؟
إذا قـــلـــت أبـــحـــث عـــن ملهمة

أتـبـقـين وحـــدك حلمى الوحيد
وصـــوتـــى ذا الـــنـــبرة المـســأمـة؟؟

ونـبـضى فى كـــل بـيـت - وفـرحـى
وتـــرحـــى - وألـــغـــازى المبهمة

حـــرام عـلـيـك - ارحـمـيـــه قليلا
فـــما ذنـبـه الـشـعـر كـــى نظلمه؟؟

مللت التشدق فى كل حين

بقصتنا الفذة - المؤلمة

***

أجل أنت حبى - وعمرى وكأسى

وفنى - وقيثارتى المنعمة

ولكننى لا أريدك معنى وحيدا

أكلف أن أنظمه

وصبحا وليلا أغنى إليك

وأشرح أشواقى المضرمة

أعيد الذى قلته منذ عام

وأمس - وفى الليلة المقدمة

أكـــرر وجـهـى عـلى كـل سطر
ويـبـكـى - ويـغـلـق سـطـرى فمه

فـإن كـنـت أهـفـو لـوحـى جديد
وأرنـــــو لـريحـانـة مـفـعـمـة

فـلا تحـسـبـى أن هـــذى نهـايـة
دنـيـا مـواثـيـقـنـا المـبرمـة

يجـــدد أوراقـــه الـغـصـن لكن
يـــلازم - شريـــانـــه بـرعـمـه

ويهـجـر أوكـــــاره الـطـير ثم
يـعـود إذا مـا قـضى مـوسـمـه

ويـسـعـى الـعـلـيـل إلى أن يغير
حينا - كـلاه - وحـيـنـا - دمـه

فـإن شئت أن تملكينى - فكونى
عـلى كـل لـيـل سـجـى - أنجمه

أريـــــدك مـــغـــرورة ذات كبر
أريـــــدك عـــاشـــقـــة مـغـرمـة

أريـــــدك يـــومـــا فـتـــاة لـعـوبـا
ويـــومـــا مـلاكـا - ويـــومـــا أمـة

ويـــومـــا تـكـونـين حـصـنـا منيعا
ويـــومـــا تجـيـئـين مـسـتـسـلـمـة

ويـــومـــا بـثـوب الحـيـا تخـتريـن
ويـــومـــا - تـعـيـشـيـنـه مجـرمـة

فهرس

الإهداء 5

استقالة شاعر 7

لاعبة الوقت الضائع 13

قصور – على غدران 19

الحادى – والقيثار المشروخ 24

هل تسمعين الأغنية؟ 33

لو كنت صادقة 37

قراءة – فى كف عاشق 42

قالت لى يوما 49

تريث 55

الفارس المهزوم 63

القصيدة – فى غرفة الإعدام 68

لا تحبينى 75

عودى إليه 77
عاشق منتحب 82
فى رحاب هواها 87
حروف – بلا نقاط 90
غيوم فى السماء 95
غرور مبدع 99
مرآة الذكرى 103
ومن حرمه؟؟ 105

رقم الإيداع: 11238 / 2019

الترقيم الدولي: 4 – 332 – 838 – 977 – 978